بحث لفرن في :—

مجلة المجمع الملكي

لمرتب انستاس الكرملي

[عضو مجمع اللغة العربية الملكي]

١ — توطئة

برز الجزء الاول من مجلة مجمع اللغة العربية الملكي مجلة تزري بحلل العرائس ، فتحفة الادباء ، والعطشى الى اصلاح ما افسد الزمان من لغتنا المبينة ، والراغبون في رقيها ومسايرتها لمقتضيات العصر ، واقبلوا على مطالعته بكل شوق ، للاستفادة منهُ ، وللتمسك بلغة عدنان النقيَّة الصيغة — على ان جمهوراً من هؤلاء الفضلاء اقتنوهُ لنقدهِ وتزييف ما ورد فيهِ ، فانقسموا ثلاث حزَق : حزّقة لم ترَ فيهِ حسنة بل كوماً من المساوىء ، وفرقة لم تجد فيهِ سوى المحاسن ، وجماعة كانت بينَ بين ، اي رأت فيهِ محاسن ومساوىء ، وليّنت عبارة النقد ، فكانت من المنصفين ، الرامين الى هدف الحقّ ، لا غير

اما المسوّئون ، فانهم لم ينطقوا إلاّ عن غرض او مرض في النفس ، او لا اقل من هوى في القلب . وكان المستحسن في أمرهم ان يكونوا اعضاء في المجمع دون غيرهم ، لإظهارهم اياهم مظهر اناس غير اكفاء لما انتدبوا اليهِ . والغاية اذا ما زجت قلب المرء ، أفرغتهُ من مكارم الاخلاق و« عورتهُ » فرأستهُ في « مملكة الصيان » ، اذ لم تجد سواه ملكاً لتلك الدولة المعيبة — واما المستصوبون لكل ما وقفوا عليهِ من المقالات ، فهم لم يفعلوا هذا الفعل ، إلاّ مدفوعين بدافع ايضاً ، وهذا الدافع هو المصانعة ، في امل انهم يستميلون الخواطر اليهم ، ليكونوا شيئاً او بعض شيء في المجمع من نأي او من كَشَبر . — اما الذين جمعوا بين النقد المنزّه من الغايات الدنيئة والاصلاح المرغوب فيهِ ، فقد احسنوا في المقال والمآل معاً

ونحن من هذا الفريق الاخير ، لوجودنا في المجلة محاسن لا تحصى ، إلاّ انها لا تخلو من بعض مغامز هي لا تكاد تكون شيئاً بالنسبة الى ما حوت من جلائل الاعمال والاوضاع والمصطلحات . وهذه المغامز هي ان بعض اللجان (لا المجمع كما توهم بعضهم) خالفت الاقدمين في بعض القواعد ونحن نعرض هنا على القراء وجهة نظرنا للتأمل والتدبّر ، لعلها تجد موافقة تبدو من تلك اللجان انفسها ، فتطمئن اليها النفوس وتنقاد الى ما فيهِ حسن السبك والصوغ والوضع

٢ النسبة الى فعيل او فعيلة لغير المعتل فَعَلِيّ

جاء في مجلة المجمع في (ص ٧٠) ما هذا نصهُ : « القيام بالعمل ، او النشاط العملي — تطلق هذه الكلمة على حالة العضو في اثناء تحقيق الوظيفة ، او على النشاط الوظيفي » . فنسبت اللجنة الى الوظيفة بقولها « الوَظَفِيّ » وفتحت الواو والظاء المثابة وهذا مخالف لما سُمع ونُقل — اما انهُ مخالف لما سمع ، فلاننا لم نجد من نسب الى فعيلة « النكرة » فقال فَعَلِيّ . فلوَظَفِي منسوبة الى الوظيفة . والوظيفة نكرة من النكرات ولم يسمع في فعيلة هذه فَعَلِيّ بالتحريك البتة . بل فَعِيلِيّ بابقاء الياء على حالها . فقد قالوا مثلاً : الطبيعي ، والسليقي ، والبديهي ، والغريزي ، والبهيمي ، الى امثالها . ولم يقولوا ابداً : الطبَعي ، والسلَقي ، والبدَهي ، والغرَزي ، والبهَمي ، بتحريك الاول والثاني واسقاط الياء

ثم عادت المجلة الى تكرار مثل هذا الاصطلاح المخطوء فيه (في ص ٩٨) اذ قالت : « وشَعِيّ الشكل » وضبطت الكلمة ضبط قلم ايضاً بفتح الواو والشين . ونحن لم نعثر على « كلمة واحدة نكرة » نسب اليها هذه النسبة التي نعدها وهماً فظيعاً يفقأ في عيني المطالع حصرماً شديد الخُر — واما اذا انكرت علينا مجيء المنسوبات التي ذكرناها لك بهذه الصيغة في كتب القوم ، فنحن نسرد لك مواطن ورودها فنقول :

ا — اما (الطبيعي) ، فقد وردت في جميع المصنفات ، من قديمة ، وحديثة ، ومعاصرة لنا . اما الحديثة والمعاصرة لنا ، فهي اشهر من ان تذكر . والمحدثون والعصريون لا يكادون يعرفون سواها ، واما الاقدمون فقد ذكروها في دواوينهم ، منها كتاب العين . قال صاحبهُ في مادة (ج ب ل) : « جبلة كل مخلوق : تُوْمَتُهُ الذي طبع عليه . وشيء جبلي : منسوب الى الجبلة كما يقال طبيعي » اه. وكفى بالعين حجة . وقد ورد في المصباح ايضاً ما يقارب هذا التعبير في مادة جبل . فليراجع . وصاحبهُ من أهل المئة الثامنة للهجرة

ب — جئنا الى (السليقي) ، فقد جاء في لسان العرب ما هذا قوامه : « قال سيبويه : والنسب الى السليقة : سليقي ، نادر . وقد أبنت وجه شذوذه في عُسَيْرة كلب ... الليث : والسليقي من الكلام : ما لا يتعاهد اعرابه ، وهو فصيح بليغ في السمع ، عشورٌ في النحو . غيرهُ : السليقي من الكلام : ما تكلم بهِ البدوي بطبعه ولغته ، وان كان غيره من الكلام آثر واحسن . وفي حديث أبي الاسود : انهُ وضع النحو حين اضطراب كلام العرب وغلبت السليقية اي اللغة التي يسترسل عليها المتكلم على سليقته اي سجيته وطبيعته من غير تعمُّد اعراب ، ولا تجنب لحن . قال

ولست بنحوي يلوك لسانهُ ولكن سليقي اقول فاعربُ اه ما في اللسان

قلنا. قول سيبويه .« سليقي نادر »لا يوافق المنقول من كلام العرب ، كما لا يوافق ائمة النحاة كما سترى بُعَيْد هذا

ج—(والبديهي) »على ما قاله السيد الجرجاني في تعريفاته(وكذلك في كليات البقاء في ص ١٧٩ من طبعة الاستانة) . « وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب سواء احتاج الى شيء آخر من حدس او تجربة او غير ذلك ،او لم يحتج .فيرادف الضروري ،كتصوُّر الحرارة والبرودة، وكالتصديق بان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان » اه — ولم نجد مؤلفاً قديماً او مولداً او حديثاً فصيحاً نسب الى البديهة فقال « بَدَهِيّ » (او بدَهيًّا ، ان شئت اعراب الكلمة)

د—وورد(الغريزي) في مدّ القاموس ، لكنهُ لم يعزُهُ .وهو كثير المجيء في كتب الطب والحكمة والفلسفة. قال ابن سينا في قانونه في كلامه على امزجة الاعضاء (ص ٤ من طبعة رومة) : « ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة ، لان كل عضو شبيه في مزاجه للغريزي بما يتغذى به . . . فالكبد ارطب من الرئة كثيراً في الرطوبة الغريزية...»وجاء في تلك الصفحة في كلامه على امزجة الاسنان . « ولأن الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المنيّ اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير » اه

وقد تكررت « الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية » مراراً لا تحصى في قانون ابن سينا وفي جميع مصنفات الاطباء ، من قديمة وحديثة . ولم اجد كاتباً واحداً قال : غرزي وغرزية — وقال ابن القف المسيحي عند كلامه على خواص العدس « وأما من حرارته الغريزية قوية . وطبيعته فاتقة جيدة لا يغلبها سبب ممرض» اه — وفي مقدمة ابن خلدون في الفصل ٣٦: «وكذا الحرارة الغريزية في كل طور » وقد اعاد هذه اللفظة مراراً لا تقدر في سفره الجليل . ولو اردنا ان نسرد النصوص التي جاء فيها الغريزي والغريزية لملأنا كتاباً قائماً برأسه . فتدبر

ه — اما (البهيمي) فقد ذكرها صاحب مد القاموس ايضاً ولم يعزُها ، مع انها وردت في جميع دواوين الطب عند كلام اصحابها على العشق . قال صاحب الروضة الطبية (في ص ٣٥ من النسخة المطبوعة في القاهرة »:« وبعضهم قالوا انهُ «اي العشق » يختص بالنفس البهيمية ، وهو مرض يعرض لها من قبل افراط الشهوة » — ولصاحبها ايضاً في الصفحة ٣٦ : « ونرى التعشق يختص بالنفس البهيمية اكثر» آه—ووردت الكلمة مرتين اخريين في تلك الصفحة نفسها .وجاءت مراراً لا تحصى في اسفار الاطباء البلغاء عند الكلام على العشق وأنواعه . وكذلك في كتب الادب الباحثة في هذا الموضوع الاخلاقي

٣ — لماذا لا يقال فَعَلِيّ (بالتحريك) في النكرات والاعلام غير المشهورة

اما انه لا يجوز ان يقال : (الطَبعيّ) و (السَلقي) و (البَدَهيّ) و (الغَرَزي) و (والبَهَمي)

بالتحريك ، فلأنها ليست بأعلام مشهورة ، ولأن (الطَّسَمي) نسبة الى الطسم بالتحريك وهو الدنس والوسخ الشديد من الصدإ — ولأن (السَّلَقي) نسبة الى السلق بالتحريك وهو أن دبرة البعير اذا برئت وابيضَّ موضعها ، والقاع المنصف الاملس ، الطيب الطين — ولأن (البَدَهي) لم يسمع من احد ولم ترد في كلامهم ولا وجود لها في لغتنا — ولأن (الغرزي) بالتحريك نسبة الى الغَرَز بالتحريك وهو ضرب من الثمام ونبات كنبات الاذخر من شر المرعى — ولأن (البَهَمي) بالتحريك نسبة الى البهم بالتحريك ، وهو جمع بهمة بالفتح وهي اولاد الضأن والمعز والبقر . فما معناه ذكرناه قبل هذا ، وما لم نسمعه ، صرحنا به هنا وبأنه لم ينقل عن فصحائهم ولا عن مولديهم ولا عن محدثيهم . فكيف يجوز لاعضاء لجنة من لجان المجمع ان تجري على هواها ولا تعمل بما وصل الينا من كلام البلغاء ؟

٤ — المنقول عن النحاة الراسخين القدم في كلامهم على فَعيلي وفَعَلي

كل ما اوردناه الى هنا كان من قبيل المسموع او المنقول عن فصحاء الكتاب من اقدمين ومولدين . اما ان النحاة قالوا لا ينسب الى فعيل او فعيلة النكرة او العلم غير المشهور بحذف الياء بل بابقائها على حالتها فواضح مما نص عليه ابن قتيبة [1] في (ادب الكاتب) ص ٣٠٧ من طبعة الافرنج : « اذا نسبت الى فعيل او فعيلة من اسماء القبائل والبلدان وكان (مشهوراً) اثبت منه الياء ، مثل ربيعة وبجيلة : رَبَعي وبَجَلي ، وحنيفة : حنفي . وثقيف : ثقفي ، وعتيك : عتكي . وان لم يكن الاسم (مشهوراً) « علماً كان ام نكرة » لم تحذف الياء في الاول « اي في فعيل » ولا الثاني « اي في فعيلة »

فأنت ترى من هذا انه لم يذهب الى حذف الياء في ما ليس بمشهور ، لئلا يضل الانسان في معرفة الاسم الذي ينسب او نسب اليه . ومما يؤيد قول ابن قتيبة الدينوري انك اذا نسبت الى مدينة الرسول — وهي من اشهر الاعلام وأعرفها بين الناس — قلت : مَدَني ، بالتحريك وبحذف الياء ، لانك ان نطقت بهذا الحذف لم تضل الطريق في معرفتها بل اهتديت حالاً اليها

---

(١) كان ابن قتيبة من علماء النحاة الذين عاشوا بعد سيبويه . وكان قد اطلع على كل ما كتب صاحب «الكتاب» لكنه خالفه في امور كثيرة تكون نظراته ابعد مدى من نظرات سيبويه حتى ان ابن الخطيب قال فيه « كان رأساً في العربية واللغة والاخبار وأيام الناس ، ثقة ، ديناً ، فضلاً » وهذا اعظم مديح قيل في رجل . فاذا كان ابن قتيبة الدينوري « رأساً » كان سائر العلماء بالنسبة اليه ، اعضاء لتلك الهامة . وليست الاعضاء كلها كالرأس

وفي الفهرست لابن النديم ان ابن قتيبة كان صادقاً في ما يرويه ، عالماً باللغة ، والنحو ، وغريب القرآن ، وما فيه والشعر والفقه » آه . وراجع ما قاله ابن الانباري وابن خلكان في الوفيات ، وبغية الوعاة للسيوطي وروضات الجنان ومعجم الادباء وابن النديم الى غيرهم تراهم جميعاً يثنون عليه اطيب الثناء

لشهرتها بين جميع الناس قاطبةً . واما اذا نسبت الى المَدِينة بمعنى البلدة ، فانك تقول «مديني» باثبات الياء في موطنها . وكذلك تفعل اذا اردت ان تنسب الانسان او الثوب الى المدينة تقول «مَدَنِي» والطائر ونحوهُ تقول «مديني» — اما اذا اردت ان تنسبهُ الى «المدائن» ، علَمِ لمدينة كسرى ، فتقول «مدائني» . قال سيبويه : «واما قولهم «مدائني» فانهم جعلوا هذا البناء اتمامًا للبلد» اه —

قلت : ومن هذا القبيل قولهم «الفرائضي» للعارف بعلم قسمة التركات على مستحقيها ، فانهم اعتبروا اللفظة (اي علم الفرائض) علَمًا للعلم المذكور. وسموا الفرائضي ايضاً : الفارض والفراض والفريض والفرضي وكلها من قبيل النسب اما للكثرة واما لغيرها . وقالوا « الفرضي » ولم يقولوا « الفريضي » لانعدام « علم الفريضة » لهذا العلم ، ولان الفريضيّ نسبة الى « الفريض » للعارف بعلم الفرائض . وانت بصير ان اغلب المنسوبات تكون لاعلام المواطن والرجال. وقد جروا في اعلام العلوم كما جروا في اسماء المدن ، التي هي الاصل في النسب . ثم انتقلوا منها الى اسماء الرجال ، وفي الآخر الى النكرات من باب التوسع والتجوز . ولهذا كانت النسبة الى النكرات قليلة جدًّا ، اللهم الاّ ان تكون نكرات تقع على الجنس ، فتكون من قبيل اعلام جنس لا اعلام نكرات منفردات بنفسها. ولهذا قالوا «فرضي» بالتحريك والنسبة منعاً للبس (اي منعاً لها من الاختلاط «بالفريضي» الذي هو العالم بالفرائض مع ياء النسب ، واحتفاظاً بقاعدة اصل الوضع للنسبة التي اوضحناها لك)

فانت ترى من هذا التتبع ان العرب لم ينسبوا مطلقاً الى فعيل او فعيلة بقولهم «فعَلي» بالتحريك اذا كان غير مشهور ، علماً كان ام نكرة ، بل «فعيلي» باثبات الياء على اصلها . والآن تثبت لك هذه الحقيقة بكثرة ما سمع منهم منذ عهد الجاهلية الى صدر الاسلام الى عهد المولدين الى عصرنا هذا

٤ — شواهد على ورود فَعَلي في الاعلام المنسوبة الى فعيل او فعيلة

قلنا : لا يقال «فَعَلي» الاّ في النسبة الى ما «اشتهر» من الاعلام واجناس النكرات . والا فيقال « فعيلي » في العَلَم نفسه وفي النكرات ايضاً . ونحن نسرد لك هنا ، ما عثرنا عليه من هذا القبيل ، مرتباً على حروف الهجاء وهو اكثر من مئة لفظة . ودونكها ، منقولة عن كتاب الانساب للسمعاني ، واللباب لابن الاثير ، ومعجم البلدان ، ومعجم الادباء لياقوت الحموي ، ولب اللباب للسيوطي : —

١ الاديمي كالكريمي نسبة الى الاديم ، بطن من خولان — ٢ الاشيري نسبة الى أشير حصن بالمغرب — ٣ البحيري نسبة الى بحير ، جدّ — ٤ البديهي نسبة الى البديهة وهي النظم بسرعة — ٥ البذيسي نسبة الى بذيس ، من قرى مَرْو — ٦ البريدي نسبة الى البريد وهو الساعي — ٧ البسيني نسبة الى بسينة قرية بمرو — ٨ البشيتي نسبة الى بشيت قرية بفلسطين — ٩ البشيري نسبة

الى قلعة بشير بنواحي الرّوْزان من بلاد الاكراد ، والى جد ايضاً — ١٠ البشيلي نسبة الى بشيلة قرية قرب بغداد — ١١ البصيري نسبة الى بصير ، جد . وهي ايضاً نسبة الى بصير الجيّدور ، بالجيم والتحتية والمهملة والراء ، من نواحي دمشق — ١٢ البكيلي نسبة الى بكيل ، بطن من همدان — ١٣ التزيدي نسبة الى تزيد من بلاد اليمن ، وبطن من الانصار — ١٤ التيدي نسبة الى تليد ، بطن الازد — ١٥ الثبيري نسبة الى ثبير ، جبل بمكة — ١٦ الجديلي نسبة الى جديلة ، وهو موضع في طريق مكة على طريق البصرة — ١٧ الجليقي نسبة الى جليقة ، بلد بالروم — ١٨ الجيلي نسبة الى جيل ، جد ، والى درب جيل ببغداد حاضرة العراق — ١٩ الجليلي نسبة الى الجليل من عمل سميداء — ٢٠ الجهيري نسبة الى جهير ، جدّ — ٢١ الحديثي نسبة الى الحديثة والحديث من مدن العراق — ٢٢ الحريمي نسبة الى حريم قبيلة ، والى الحريم الطاهري من محلات بغداد — ٢٣ الحزيمي (بالذاي) نسبة الى حزيمة ، بطن من تهد — ٢٤ الحسيني ككريمي نسبة الى حسين ككريم ، وهو بطن من طيّىء — ٢٥ الحظيري نسبة الى الحظيرة ، موضع فوق بغداد — ٢٦ الحكيمي نسبة الى حكيم ، جد — ٢٧ الحليمي نسبة الى حليمة السعدية ، وجدة ، والى حليم جد الفقيه الشافعي — ٢٨ الحميدي نسبة الى الحميد ، الامير السامانى — ٢٩ الخبيصي نسبة الى خبيص ، وهي مدينة بكرمان — ٣٠ الخصيبي نسبة الى خصيب (بالصاد المهملة) رجل — ٣١ الخطيبي نسبة الى خطيب جد ، كان خطيباً — ٣٢ الخطيمي نسبة الى خطيم ، جد — ٣٣ الديري نسبة الى دير ، قرية بنيسابور — ٣٤ الدبيقي نسبة الى الدبيقية ، قرية ببغداد — ٣٥ الدثيني نسبة الى الدثينة ، قرية باليمن — ٣٦ الدميري نسبة الى دميرة من قرى مصر — ٣٧ الربيعي نسبة الى الربيع ، جد — ٣٨ الزريقي نسبة الى زريق ، محلة بمرو — ٣٩ الرشيدي نسبة الى الرشيد الخليفة العباسي الشهير ، والى رشيد بلدة بمصر — ٤٠ الرهيني نسبة الى رهين ، جد — ٤١ الزبيعي نسبة الى زبيع ، جد — ٤٢ الزبيني نسبة الى زبينة ، جد — ٤٣ الزبيدي نسبة الى زبيد ، مدينة باليمن — ٤٤ الزعيمي نسبة الى زعيم الدولة — ٤٥ السبيري نسبة الى سبيرة ، قرية ببخارى — ٤٦ السبيعي نسبة الى سبيع ، بطن من همدان ، والى محلة السبيع وهي بالكوفة — ٤٧ السعيدي نسبة الى سعيد ، جد ٤٨ السليحي نسبة الى سليح ، بطن من قضاعة — ٤٩ السليطي نسبة الى سليط ، جد — ٥٠ السليمي نسبة الى سليم ، درب ببغداد والى سليمة بطن من الازد — ٥١ السنيجي نسبة الى سنيج ، مدينة من عمل كرمان — ٥٢ السنيكي نسبة الى سنيكة ، قرية بمصر — ٥٣ الشبيني نسبة الى الشبين وهو الصنوبر او نوع منهُ وهو المسمّى في عهدنا هذا بالشربين في سورية ولبنان — ٥٤ الشريجي نسبة الى شريج ، جد — ٥٥ الشريشي نسبة الى شريش مدينة بشذونة — ٥٦ الشريفي نسبة الى شريف بطن من تميم — ٥٧ الشريكي نسبة الى شريك ، بطن من دوس — ٥٨ الشعيري نسبة الى الشعير لبائعه — ٥٩ الشفيقي نسبة الى الشفيق — ٦٠ الصديقي نسبة الى صديق ، جد — ٦١ الصريمي

نسبة الى صريم ، جد — ٦٢ الصغيري نسبة الى صغير . جد — ٦٣ الصبيصي نسبة الى صبيص ، بطن من عذرة — ٦٤ الطريفي نسبة الى طريف ، بطن من طيء — ٦٥ الطريقي نسبة الى الطريق وهو علي بن المنذر ، لانهُ ولد في الطريق — ٦٦ الطميمي نسبة الى طميم ، قرية بماوراءالنهر — ٦٧ العتيقي نسبة الى عتيق ، جد — ٦٨ العريشي نسبة الى العريش ، موضع بناحية الشام وهي اليوم من ديار مصر — ٦٩ العريفي نسبة الى عريف بن جُشم — ٧٠ العقيلي نسبة الى عقيل بن ابي طالب ٧١ العليجي نسبة الى عليجة (بفتح العين وكسر اللام) تصغير علي على الطريقة الفارسية — ٧٢ العميري نسبة الى عميرة ، بطن من ربيعة — ٧٣ الغسيلي نسبة الى غسيل الملائكة ، حنظلة بن ابي عامر — ٧٤ الغشيدي نسبة الى غشيدة من قرى بخارى — ٧٥ الفقيري نسبة الى الفقير ، جد — ٧٦ الفليشي ، نسبة الى فليش ، قرية بالاندلس — ٧٧ القتيري الى قتيرة ، بطن من تجيب — ٧٨ القريبي نسبة الى ابي قريبة ، جد — ٧٩ القريحي نسبة الى قريح ، بطن من سامة بن لؤي — القشيبي نسبة الى بني القشيب ، بطن من كلم — القطيعي نسبة الى قطيعة الربيع والى قطيعة الفقهاء والى قطيعة ام جعفر والى قطيعة الدقيق . وكلها محلات كانت في بغداد — ٨٢ القطيفي نسبة الى القطيف ، بلد بناحية الاحساء — ٨٣ القميري نسبة الى قمير بن حبشة بن سلوك بن كعب بن عمرو ابن ربيعة — ٨٤ الكبيري نسبة الى كبير ، بطن من اسد وغيره وقرية قرب بخارى — ٨٥ الكثيري نسبة الى كثير ، جد — ٨٦ الكفيفي نسبة الى كفين قرية ببخارى ٨٧ اللقيطي نسبة الى لقيط ، جد ٨٨ المريسي نسبة الى مريس ، قرية بمصر . — ٨٩ المريضي نسبة الى المريض ، جد — ٩٠ المطيري نسبة الى المطيرة ، قرية بنواحي سر من رأى — ٩١ المغيلي نسبة الى المغيلة ، قبيلة من البربر — ٩٢ المنيحي نسبة الى المنيحة . قرية بدمشق — ٩٣ المنيعي نسبة الى منيع جد — ٩٤ النجيحي نسبة الى نجيح جد — ٩٥ النذيري نسبة الى نذير ، بطن من بجيلة — ٩٦ النريزي نسبة الى نريز قرية باذربيجان — ٩٧ النضيري نسبة الى بني النضير ، قبيلة من اليهود — ٩٨ النعيتي نسبة الى النعيت ، بطن من سامة بن لؤي — ٩٩ النعيمي نسبة الى نعيمة ، بطن من الكلاع — ١٠٠ الوجيزي نسبة الى حفظ الوجيز — ١٠١ الوجيهي نسبة الى وجيه ، جد — ١٠٢ الوزيري نسبة الى الوزير ، جد ، وغيره — ١٠٣ الوكيعي نسبة الى وكيع ، جد . ورجل . وهناك غير هذه المنسوبات وعلى هذا الوجه مما لا يقع تحت حصر . ولا يزيدنا قائمة لعلمنا أن هذه المنسوبات اكثر مما ذكرناه بكثير

***

اذن هذه مائة وثلاث كلمات ، جاءت فيها فعلي منسوب الى فعيل أو فعيلة وكلها أعلام . رد على ما تقدم انا لم نذكر ما جاء منها اجوف او مضاعفاً لشهرة قاعدتها ان الياء لا تحذف منها في النسبة اليها ، ولو جمعناها لازداد العدد المذكور ضعفين أو ثلاثة اضعاف واكثر هذه الكلم من الالفاظ المعروفة منذ عهد الجاهلية كأسماء بطون من العرب أو اسماء ، مدن في ديار الجزيرة العربية — فأنت

ترى من هذا التعداد الطويل للعمل — وان اجتزأنا بالوصل منهُ — ان الاولين ، او قل بالاحرى : ان الاول الذي وضع قاعدة النسبة الى فعيل او فعيلة بحذف الياء لم يستقر جميع ما جاء من هذا القبيل ولو تتبعوها كما تتبعناها لعدل عن قاعدته ووضع ضابطاً مخالفاً لما قرره ، وجعل ما خالف هذا الضابط شاذاً لا غير . لكن الذين جاؤوا بعد الواضع الاول تأثروه في قاعدته من غير أن ينعموا النظر في صحة ما قال او علته . فقرارة تسفّهت قراراً

ونزيد على ما تقدم ان النسبة الى فعيل وفعيلة بابقاء الياء في قلب الكلمة وكسْر الآخر بياء النسبة كثير الورود في ما ذكره القلقشندي في صبح الاعشى ونحن لم نذكر تلك الشواهد ، لانها وضعت بعد العهد العباسي الزاهر . اما ما نقلناهُ عن السمعاني وابن الاثير وياقوت الحموي والسيوطي فهو مما عرف في الجاهلية او صدر الاسلام او في العصر العباسي . — فأين بقي كلام من يقول خلاف ما ذهبنا اليهِ — وتلك الالفاظ الشاذة لو جمعت بحذافيرها لما ارْبتْ على العشرين ، على اعظم تقدير ، دع عنك اننا لم نذكر من الكلم الاّ ما عثرنا عليهِ في الدواوين المذكورة بسرعة البرق الخاطف لقلة ما بيدنا من الوقت ، ولهذا نظن ان هناك الفاظاً كثيرة فاتتنا في تلك الاسفار نفسها

وسوف نذكر بقية ما جاء من الاوهام في عجلة المجمع والتوفيق منهُ تعالى

مقالات لقريب آخر في قرّاء الضاد من المقتطف

١ — ايقال كريات بيضاء (صفحة ٢٠٩)

لامين ظاهر خير الله

٢ — اسماء النبات (صفحة ١٦٥)

لمحمود مصطفى الدمياطي

٣ — اللغة وأسماء الامراض (في باب المراسلة والمناظرة)

لعبد الرحيم بن محمود

٤ — تعليق على اسماء النبات (في باب المراسلة والمناظرة)

للفريق امين باشا المعلوف